وعليه فالمعونة واجب على غير الفقير على الفقير.

وهذا الحق في المعونة يجد أساسه في انتماء المحتاج إلى جماعة معينة، عليها وبحكم هذا الانتماء تقديم هذه المعونة. هذا الانتماء وبما أنه نتاج وسط اجتماعي ~~[illegible]~~ يعطي الحق في المطالبة بتعويض Compensation عن كل خسارة أو محنة من الجماعة التي ينتمي إليها.

المعونة هي مطلب للفقير واستجابة من له من الجماعة. فعل ورد فعل.

- المعونة كتفاعل اجتماعي:

سوسيولوجيا تمكن المعونة الفقير من وضعية فاعل، من وضعية تفاعل اجتماعي: له حقوق وعليه واجبات. فهو يأخذ ويعطي. يأخذ المعونة من الجماعة ويعطي للجماعة معناها وتماسكها. رغم أنه في بعض الوقت داخل وخارج الجماعة. القول بوجوده "خارج" الجماعة لا يعني الانفصال والإقصاء

بل يعني إنه في علاقة "ذات طابع خاص" مع الجماعة، ذلك العلاقة تحدّدها الجماعة، يجعلها تتماسك كجماعة. بهذا المعنى له مكانة ودور في علاقته بالجماعة.

حينما نتحدث عن الفقير كفاعل، في علاقته تفاعلية، يصبح موضوع الحديث عن الفقر "علاقة اجتماعية" "خاصة".

. الفقر كعلاقة اجتماعية:

بمعنى أنه علاقة بين فاعل (مانح للمعونة)، وفاعل (موضوع، مستقبل للمعونة)، وظرف العلاقة هو العلاقة نفسها، وليس شيئاً آخر. إذن:

⊕ إذا انطلقنا من نقطة: واجب المانح للمعونة مع إعطاء دلالة لفعل تقديم المعونة باعتباره: فعل خير، جمع حسنات، طلب من الله عند المسيحي.

في هذه الحالة الفقير المستقبل للمعونة لا وجود له كفاعل له حقوق على المجتمع. لأن الهدف من فعل الإعانة ليس هو بل شيء آخر يتجاوزه. إذن فالفقير بهذا المعنى لا وجود اجتماعي له.

⊕ أما إذا أعطى المانح للمعونة وجهة الحد من راحة، وهدوء، استقرار المجتمع، الطمأنينة والسكينة العامة؛ أي اتقاء "شر" الفقير حتى لا يتحول إلى عدو نشط وخطير على المجتمع، لذلك وجهة المعنى، الدلالة للذان يعطيان للمعونة لا وجود للفقير كفاعل اجتماعي.

= والفقير في الحالتين لا وجود له كفاعل، كحضور اجتماعي، ولا كقيمة لشخصه ولا كمشاعره، وليس هو المقصود في حد ذاته، بل كأمر تريد تجاوزه،

⊕ في الحالة الأولى: الأمر يتعلق بكونه مساس بالنظام ذاته، تتوعى المسببات، خلل في الروح، التظاهر (الخروج على النظام)...

⊕ في الحالة الثانية: الأمر يتعلق بالحد من "خبث" المجتمع وأعضائه من غير الفقراء.

سوسيولوجيا ينبغي مقاربة الفقر والفقراء (الفقير كفاعل اجتماعي له وظيفة تفاعل، له حقوق وعليه واجبات، يأخذ من المجتمع (المعونة) ويعطي للمجتمع التماسك والمعنى. ومعنى التفاعل يؤخذ من العلاقة

ذاتها، وليس ما يتجاوزها.

• الفقر: بناء سوسيولوجي = Construction sociologique

الفقر بناء سوسيولوجي، تركيب سوسيولوجي،
والفقراء كفئات مزدية لهم خصائص مختلفة.
وفقرهم هو ما آل مسارات مزدية مختلفة، حيث
يجد الفقراء أنفسهم في مختلف مراتب المجتمع،
فكل تحول، تغير، أو انهيار حياة مزدية
اجتماعية إلا ويتراكم على فقر [الفقير الخ]
كبطاقة ترسبات على شكل مجموعة فقراء.
والفقراء هم بسبب سوسيولوجي Constellation
(ذرات متناثرة). عدد من الأفراد يأخذون
وضعية خاصة، بشكل معزول داخل الكل الاجتماعي
رغم اختلاف المسارات الحياتية المزدية.
غير أن الوضعية "الخاصة" التي يجد فيها الفقراء
فيها لا تحدد بذاتها وفي ذاتها، بل لكون
آخرين: أفراد، جماعات، مجموعات اجتماعية
يعاملون "تصحيح" هذه الوضعية عبر المساعدة

أي تقديم المعونة. بهذا المعنى،

أن تكون فقيرًا لا يعني الاعتراف بفئة اجتماعية معينة، حيث يمكن أن نجد: تاجر فقير، فلاح فقير، عامل فقير، فنان فقير..." وهو بذلك ينتمي على أساس نشاطه المهني إلى فئة اجتماعية اقتصادية لكن حصوله على المعونة هو الذي يجعله منتميًا لفئة الفقراء.

كما يشير تزيفتان إلى أنه من المعونة الكبرى على طبقة فقراء - classe - بسبب ما ذكر، إضافة إلى كونها مجموعة اجتماعية، كفئة اجتماعية، لا تنتمي بذاتها وفي ذاتها طاقة قادرة على جعلها وحدة سوسيولوجية. فالحديث عن "طبقة فقراء" يعني تذليل الكبرى على الفقير باعتباره فقيرًا، ولا شيء غير فقير. وهذا لا يمكن حدوثه إلا الفقير ولا شيء غير فقير، إلا في حالة "فقراء"، وهي غياب كفاءة إيجابية للشخص تحرفه مثلًا، وعندما يفقد الشخص حقوقه الأساسية أو حقوق المواطنة.

خلاصة

باعتماد مقاربة تزميل G. Simmel الاسيلاجية، يعالج كل مجتمع جديد، ويعطي مكانة اجتماعية "خاصة" لفرائه، وذلك بالقيام بإدانتهم.

وهكذا يعالج موضوع الدراسة الاسيلاجية ليس الفقر في ذاته، وليس الفقراء كوقائع اجتماعية في ذاتها Substantialisés، بل دراسة العلاقات الاجتماعية التي تأخذ شكل دعم ومعونة l'assistance، واعتماد مبادل entre dépendance بين فاعليها، وبخاصة والمجتمع الذي ينتمون إليه، وهو ما يبرز S. Paugam:

مقاربة تزميل تتيح لنا بالتالي تناول موضوع الفقر، بشكل يمكن من الانفلات من الحدية والمنوع للفقر، بشكل يمكن من الانفلات من الحدية الاقتصادي، الاخلاقي، القيمي: مما لا يمكن دراسة آليات تقديم الفقراء في المجتمعات المختلفة.

⊕ دراسة التمثلات الاجتماعية لكل موجة وراء هذه الحدية، وما الذي يجعلها مقبولة ومشروعة.

⊕ هل يشكل الفقراء فئة مهمشة تتأرجح ما بين الوصم Stigmatisé، أم على العكس مقبولة ومشروعة في مجتمع ما؟ ...